

51- تأملات في سورة هود

عبدالله السعد

اما بعد فقال الله جل وعلا في محكم التنزيل في قصة اصحاب مدين وهم قوم شعيب عليه السلام قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان - [00:00:00](#)

اني اضعكم بخير واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط تقدم لنا ان قوم شعيب بالاضافة الى كفرهم وشوقهم انهم كانوا ينقصون المكايل والموازين ويبخسون الناس اشياءهم فامرهم شعيب بعبادة الله وحده لا شريك له - [00:00:22](#)

وترك عبادة ما سواه كما امرهم ايضا بالوفاء في المكايل والموازين وقال لهم اني اخاف عليكم عذاب يوم محيط يحيط بهم فيكون سببا في هلاكهم ويا قومي اوفوا المكيال والميزان بالفسق اي بالعدل - [00:00:56](#)

ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعسوا في الارض مفسدين. فعلم ان ذلك من الفساد في الارض وقد جعل الله جل وعلا الارض صالحة وارسل من يكون في اتباعه صلاح للناس - [00:01:25](#)

والبقاء هذا الصلاح. فارسل الانبياء عليهم الصلاة والسلام يدعون الناس الى الصلاح والى الاصلاح وتقدم لنا انه لا يكفي ان تكون انت في نفسك صالحا لعل الاستاذ احمد قابيل ينتبه لا يكفي ان تكون انت في نفسك صالحا. بل لابد ان تكون مصلحا - [00:01:48](#)

ايضا مصلحا لغيره لا يكتفى انت ان تكون صالحا بل لابد ان تكون مصلحا ولذا امر الله عز وجل بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبالدعوة اليه. جل وعلا وكل ذلك فيه اصلاح - [00:02:19](#)

للاخرين اذا لابد على كل عبد وفرد من الناس ان يجمع ما بين الصلاح والاصلاح فالدعوة الى الله عز وجل واجبة ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن - [00:02:41](#)

فلابد من كل شخص ان يكون داعية كما انه لا بد على كل شخص ان يكون ناهيا عن المنكر. من رأى منكم كن منكرا فليغيره بيده كما جاء في صحيح الامام مسلم من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه - [00:03:08](#)

فكل ذلك اصلاح للناس فلابد ان يكون العبد صالحا ومصلحا بقية الله خير لكم ما اعطاكم الله جل وعلا خير لكم ان كنتم مؤمنين. خير لكم من هذا الشر جاد - [00:03:34](#)

وما انا عليكم بحفيظ بل الله جل وعلا هو الحافظ. قالوا يا شعيب اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا فاذا دعاهم الى عبادة الله وحده لا شريك له وتوب ما كان يعبد الاباء ما يعبد الاباء - [00:03:58](#)

نعم وقالوا صلاة تدعوك الى ذلك وعلم ان الصلاة ايضا هي مشروعة ومفروضة على الانبياء سابقين كما انها مفروضة علينا ايضا. نعم. ولذا موسى عليه السلام قال لنبينا عليه الصلاة والسلام عندما علم بان الله عز وجل فرض عليه خمسين صلاة قال امتك لا تطيق ذلك لا - [00:04:20](#)

لا تستطيع ان تفعل ذلك. نعم. وان موسى عليه السلام قد جوب الناس قبل نبينا عليه الصلاة والسلام رجع الى الله جل وعلا فخففها الله عز وجل الى خمس. برحمته وفضله وجعل ثواب الخمس - [00:04:53](#)

خمسين فالحسنة بعشر امثالها وايضا في ذلك صلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا ان الصلاة تدعو الى ترك الفحشاء والمنكر نعم كما ذكر الله عز وجل في موضع اخر من كتابه جل وعلا في سورة - [00:05:13](#)

ماذا العنكبوت؟ ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وان نفعل في اموالنا ما نشاء امرهم الله عز وجل بالصدقة بالصدقة والزكاة ومن جنس الاموال الوفاء بالمكايل والموازين. انك لانت الحليم الرشيد. قال يا قومي رأيتم ان كنت على بينة - [00:05:36](#)

ان من ربي انا على حجة وبرهان من الله عز وجل. فقد بعثني بذلك ورزقني منه رزقا حسنا. وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه اذا امر الانسان بشيء عليه ان يكون اول من يفعل ما امر الناس به - [00:06:02](#)

ان ابيد الا الاصلاح هذا الشاهد كما تقدم فالانبياء مبعوثين بالاصلاح والاصلاح ان ابيدوا الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله فالتوفيق بيد الله عليه توكلت. ومن اسباب التوفيق لعل الشيخ مصطفى ينتبه هو التوكل على الله - [00:06:27](#)

فنسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم حسن التوكل عليه. امين واليه انيب الانابة الى الله. وتقدم لنا ان الله عز وجل وصف ابراهيم بانه اواب حلیم منيب عليم واواه ومنير. اواه وعليم ومنيب. هذه صفات جميلة جدا. نسأل الله ان يرزقنا واياكم هذه الصفات - [00:06:55](#)

ويا قومي لا يجرمنكم شقاقي نعم ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح فكل هؤلاء قد عصوا الانبياء هؤلاء الامم قد خالفوا الانبياء وعصوهم فاصابهم العذاب. قوم نوح بالغضب وقوم هو - [00:07:26](#)

خد بالهالك وقوم صالح ايضا. وما قوم لوط منكم ببعيد فقوم لوط طيبا منهم فهم في الشمال الغربي من الجزيرة نعم هم في مدين البحر الميت وقضا قوم لوط قريبا منهم جدا - [00:07:53](#)

وما قوم لوط منكم ببعيد. وقد يكون ايضا قرب زمني. قرب مكاني وقرب ماذا؟ زمني. نعم وما قوم لوط منكم ببعيد واستغفروا ربكم. هذا الذي يمنع العذاب وفيه الخير والاصلاح والاصلاح لكم. ثم توبوا اليه ونداء جاء عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه - [00:08:15](#)

من الاستغفار والتوبة. فنستغفر الله ونتوب اليه. نستغفر الله ونتوب اليه. ان ربي رحيم ودود من اسماء الله عز وجل الرحيم والدود سبحانه وتعالى قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول. نعم. فهذه هي المشكلة ما نفقه كثير مما تقول - [00:08:42](#)

وهم قد كذبوا في ذلك. وكما تقدم عن قوم نوح كانوا يضعون اصابعهم في ماذا؟ في اذانهم حتى لا يسمعون حتى لا يسمعنا الحق نعوذ بالله. ويستغشون ثيابهم يتغطون بثيابهم - [00:09:14](#)

كل هذا من اجل عدم سماع الحق قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا. هنا جاءوا الى التهديد ولولا ظهرك لرجمناك وما انت علينا بعزيز - [00:09:31](#)

اول شيء قالوا انك لانت الحلیم الرشيد. وعندما استموا عليه السلام في دعوته هنا جاءوا الى مسألة التهديد. وما انت علينا بعزيز قال يا قومي اعز عليكم من الله لا تخشون من الله وتخافون منه - [00:09:53](#)

واتخذتموه وراءكم ظهريا. لانكم لم تذكروا الله وانما قالوا لولا ولولا ظهرك لرجمنا يعني نحن لا نخشى من الله نخشى من قومك نعوذ بالله ولذا قال شعيب واتخذتموه ورائكم ظهريا. ان ربي بما تعملون محيطه - [00:10:14](#)

ليس فقط يعلم ما تقولون بل هو محيط بكل ما تعملون. لا تخفى عليه خافية. يعلم السر واخفى وما هو اخفى من السم يا شيخ مصطفى حديث النفس قبل ان تتحدث به - [00:10:37](#)

اذا اخبرت الاستاذ ابو بكر بينك وبينه اصبح سوى اذا تحدثت به نفسك ولم تتحدث به كان من اخفى بنفسه اصبح او هنا الان هو اخفى من السر تحدثت به فقط مع الاستاذ وقلت لا تحدث به احدا - [00:10:57](#)

هنا نعم ويا قومي اعملوا على مكائتكم نعم هنا هدهم عليه السلام. اني سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه. ومن هو كاذب وارتقبوا اني معكم رقيب ولما جاء امرنا جعلنا شعبيا. والذين امنوا نعم عفوا نجينا شعبيا. والذين امنوا - [00:11:20](#)

معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها. كأن لم تتقدم لهم ولا عمران ولا حضارة. نعم. الا بعدا لمدينة كما بعدت تمود. ولعل نقف عندهم - [00:11:53](#)

هنا ادعوا بالله تعالى التوفيق - [00:12:16](#)